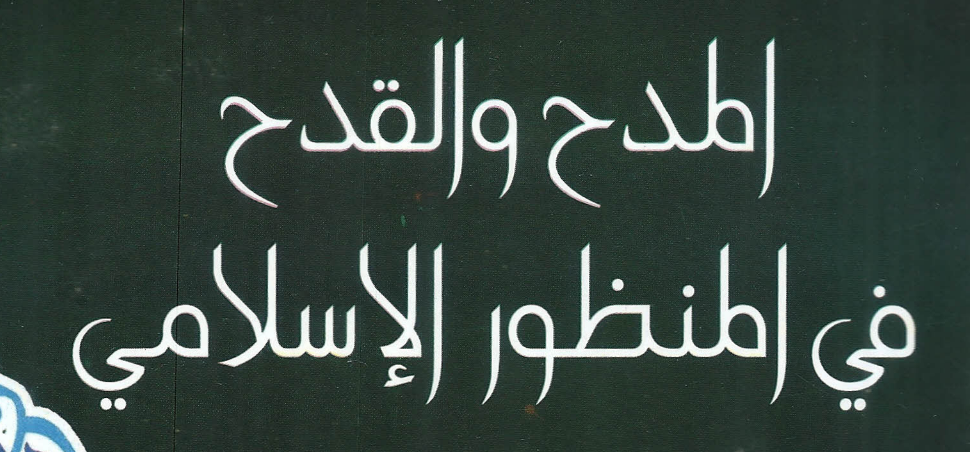


# المدح والقدح في المنظور الإسلامي

لمناسبة الدروس الحسنية بالمملكة المغربية

عام ٢٠١٨م / ١٤٤٠هـ

أطرها

الإمام داؤد ألفنلا عبد المجيد أليغا

مدير مركز نور الإسلام للتعليم العربي والإسلامي،
إسالي-أوجا، أغيغي، لاغوس، نيجيريا

E-mail: alfanla4dawat@yahoo.com
Website: www.markaznurulislam.com
Tel: 08033069243

محاضرة حول موضوع:

# المدح والقدح في المنظور الإسلامي

لمناسبة الدروس الحسنية بالمملكة المغربية

عام2018م1440هـ

أطرّها:

فضيلة الإمام داؤد ألفنلا عبد المجيد أيليخا

مدير مركز نور الإسلام للتعليم العربي والإسلامي

إسالي أوجا أغيغي لاغوس نيجيريا

Email: Alfanla4dawat@yahoo.com
Website: www.markanurulislam.com
Tel: +2348033069234

Marklislamagege@yahoo.com
P.O.Box7: 3375
+234828866890

## بسم الله الرحمان الرحيم

## المقدمة

بسم الله ما شاء الله لا قوة إلا بالله، صلاة الله وسلامه على خير خلق الله، وعلى آله وأصحابه هداة الأمّة روّاد الحكمة رضي الله عنهم أجمعين.

أمّا بعد/

فإنّ الله سبحانه وتعالى غرّز فى الإنسان الدّوافع والطّبائع التي تدفع الإنسان إلى الخير والشر بقوله تعالى: ***"ونبلوكم بالشّر والخير فتنة وإلينا ترجعون"***.(الأنبياء 35)

ومن تلك الغرائز والدوافع والطبائع الحزن والسرور، ومن الحزن دافعة القدح لمن أساء الصنيعة، ومن السرور دافعة المدح لمن أحسن، وكلتاهما واردتا فى القرآن الكريم والسنة النبوية فى مناسباتها، ومن الأسف أن دخل الشيطان بحبائله فى صفوف الدعاة فأهمل بعضٌ من الواعظ والداعية نصيحة قرآنية إلهية بحيث جعلوا مجالس الوعظ والإرشاد وسيلة النــزاعة والتباغض والتقبيح واللعنة والتوبيخ والتأنيب للدّعاة أمثالهم لأمور تافهة كعدم إسبال السروال وغيره من الأسباب، ويحكّمون بالتبديع



والتفكير لمن خالف نهجهم وعقيدتهم، بل لا يردّون تحيّة السلام لقوم أو حزب غيرهم.

فأصبحت وسائل الإعلانات من الإذاعات والتلفزات والمجلاّت والكتب قناةَ الردّ ومنارَ السبّ والطرد، يطعنون فيها أهل الإسلام والقرآن ويتركون أهل الشرك والكفر ناسّين قوله تعالى:- ***"ولا تسبّوا الذين يدعون ربّهم فيسبّوا الله عدوا بغير علم كذالك زيّنا لكلّ أمة عملهم ثمّ إلى ربّهم مرجعهم فينبّئهم بما كانوا يعملون"*** (الأنعام 108).

وسبب هذه كلّها عدم إخلاص العمل لوجه الله، لأنّ من أخلص لله العمل لا يطريه مدح مادح ولا يقبحه قدح قادح، وكذلك حبّ التطلّع والظّهور لأجل إراءة الناس فى أعمالهم الدعويّة، ثمّ هوى النّفس ونفس الهوى وغيرها.

ومن ثمّ، اتخذتني الغيرة الدّينيّة العلميّة بأن أقدّم مذكّرة لطلبة العلم لاسيّما أئمّة الدّعاة أداءً لأمانة العلم التى فى عنقي، فأخرجت هذا البحث باسمه (المدح والقدح فى المنظور الإسلامي)، مذكّرة لطيفة عام 2018، لطلاب مركز نور الإسلام مناسبة للدّروس الرّمضانية فى شهر رمضان

هذا العام وألقيتها في الدّروس الحسنيّة الرمضانية بالمملكة المغربية في بعض المساجد عام 2018 كذلك.

وأراه جديرا بالطبعة والنّشر لتمام الفائدة لذالك أضفت إليها هذا العام 2020 وصار الآن كتابا مؤلّفا، والله المسؤول أن يبارك فيه.

اللّهم اْجعلنا من الموفّقين الموفّقين المرضيّين عنهم في الدّين والدّنيا والآخرة إنّك على ما تشاء قدير وبالإجابة جدير يا ذا الجلال والإكرام نعم المولى ونعم النّصير ولا حول ولا قوّة إلا بالله العليّ العظيم.

***سبحان ربّك ربّ العزّة عمّا يصفون والسّلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين.***

كتبه:

**المؤلّف**



بسم الله الرحمن الرحيم

## تــمهيد

### تعريف المدح:

**المدح لغة:** الثناء، ويكون حمدا على الصالحات، وهو أيضا: ذكر الميل والحسن من الخلق والـــخُلق، إما أن يكون مناسبا للمحامد، أو غير مناسب لمقصود به بإغراء وإفراط.

والمدح كما يقول الفيروز آبادي (ت:817هـــ) في "المحيط": مدحه كـــ (منحه) مَدحا، ومِدحة: أحسن الثناء عليه، كمدَّحه وامْتَدحه وتَمَدَّحه.

والمديح والمدحة والأمدوحة: ما يمدح به، جمعه: مدائح وأماديح.

ومُمدَّحٌ، كـــ (محمَّد): ممدوح جدا، وتمدّح: تكلّف أن يمدح، وافتخر، وتشبّه بما ليس عنده.

قال أبو ذؤيب الهذليّ (ت:28هـــ/648م) مستعملا كلمة الـــمِدحة والأماديح:

لو كان مدحة حي أنشرت أحدا ** أحيا أبوّتك الشمّ الأماديح

قال الجوهري (ت:393هـ) في "الصحاح": وقولهم: يا أبت افعل، يجعلون علامة التأنيث عوضا عن ياء الإضافة، ويقال: "لا أب لك، ولا أبا لك"، وهو مدح، وربما قالوا "لا أباك"، لأن اللام كَالْمُقْحَمَة. قال ابن السكيت: يقال: "فلا بحر لا يؤبى" وكذلك "كلا لا يؤبى "أي" لا يجعلك يأباه "أي لا ينقطع من كثرته".

أما ابن منظور الإفريقي (ت:) في اللسان. المدح، نقيض الهجاء وهو حسن الثناء.

والمدح في اصطلاح أهل الأدب: هو وصف الشاعر غيره بالجميل والفضائل وثناؤه عليه.

المدح سلاح خطير ومحك دقيق في عفة اللسان وحسن القصد، وغالبا ما يؤدي بالممدوح إلى الغرور والبطر، وبالمدح إلى المبالغة والتصنع والإغراء والنفاق؛ لأن من نظر إلى صاحبه بعين الرضا في كل شيء كلّت عينه عن عيوبه، ولربما اشتدّ لإفراطه به في المدح، حتى يصبح سلّما للمادح عند الممدوح لبلوغ مأرب دنيوي، فيكثر مدحه ويقلّ صدقه ويحسن لسانه ويخبث قلبه، أو يمادح ضوءه طلبا للودّ الظاهر، وسهامه تنطلق غيظا إذا غاب عنه. قال تعالى: "*لا تحسبن الذين يفرحون بما أتوا*



***ويحبون أن يحمدوا بما لم يفعلوا فلا تحسبنهم بمفازة من العذاب ولهم عذاب أليم***" (آل عمران:188).

**من الآيات الواردة عن المدح في القرآن الكريم:**

* "***وإنك لعلى خلق عظيم***" (القلم:4)
* "***لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة لمن كان يرجوا الله واليوم الآخر وذكر الله كثيرا***" (الأحزاب:21).
* "***إنه لقول رسول كريم* ذي قوّة عند ذي العرش مكين* مطاع ثم أمين* وما صاحبكم بمجنون***" (التكوير:19-22).
* "***لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم فإن تولوا فقل حسبي الله لا إله إلا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم***" (التوبة:128-129).

**من الأحاديث النبوية الواردة عن المدح:**

* عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه قال: سمع رسول الله صلى الله عليه وسلّم رجلا يثني على رجل ويطريه في المدحة، فقال: أهلكتهم أو قطعتهم ظهر الرجل متفق عليه والإطراء المبالغة في المدح.

* عن همام بن الحارث، عن المقداد رضي الله عنه أن رجلا جعل يمدح عثمان رضي الله عنه، فعمد المقداد، فجثا على ركبتيه، فجعل يحثو في وجهه الحصباء فقال له عثمان: ما شأنك؟، فقال: إن رسول الله صلّى الله عليه وسلّم قال: إذا رأيتم المداحين، فاحثوا في وجوههم التراب.

* عن أبي بكر رضي الله عنه أن رجلا ذكر عند النبي صلّى الله عليه وسلّم فأثنى عليه رجل خيرا، فقال النبي صلّى الله عليه وسلّم: ويحك، قطعت عنق صاحبك، يقول مرارا: إن كان أحدكم مادحا لا محالة فليقل: أحسب كذا وكذا، إن كان يرى أنه كذلك وحسبه الله، ولا يزكي على الله أحدا.

**وأسبابه كثيرة:**

إما لجلب منفعة، أو إقرار الاعتراف، أو اغترار الحب المفرط السفاهة أو لتحريض لعمل شيئ أي للتشجيع وتقوية المربّى لتمام النجاح كما في أبناء الحارثين -أو العساكر- وطلبة العلم.

**والمدح مصدره:** من العقل والنفس من حيث التفكير والتدبير، ومن حيث نفس الهوى وهوى النفس، يصدر على لسان المادح لغرض ما من الأغراض النفسية، إما لصلاح في الأمر، وفي فساده.



**وآفاته:**

الاغترار والانبساط، لأن النفس الإنسانية تنبسط في المدح والثناء، وتنقبض وتتغير به وتنشرح، وأكثره يؤدي إلى الأذى والعصيان أو الهلاك.

"يقول الشيخ محمد المنتصر الريوني في كتابه (وكل بدعة ضلالة) ص- 78-80.

"إن المغالاة في مدح الأشخاص- أنبياء كانوا أو غير أنبياء- بدعة خطيرة لكونها تؤدي إلى الإشراك بالله تعالى ذلك أنّ المادح يخلع على الممدوح صفات لا تنطبق عليه، بل قد تنطبق على الأنبياء أو تنطبق على الخالق سبحانه وهذا ما يدفع المادح إلى أن يزلّ زلّة كبيرة تصل حدّ الإشراك بالله تعالى.

وقد حذت هذه البدعة بمدّاحين من الشعراء إلى الوقوع فيما يتناقض خصائص التوحيد من ذلك ما قاله ابن هانئ الشاعر الأندلسي (326-362هـ/938-973م) في مدح المعز الفاطمي جاعلا منه ربّ العالمين يأمر الأقدار فتطيعه، ويتصرف فيها كما يشاء:

ما شئت لا ما شاءت الأقدار ** فاحكم فأنت الواحد القهّار

وليس لهذا الشاعر هذه القصيدة فقط، بل له طامات أخرى تستمدّ طبعا كفرها من عقيدة الشيعة الإسماعيلية" [1].

## القدح

**القدح في اللغة:** التعييب والشتم واللوم والسبّ.

**والقدح في الاصطلاح:** ذكر مساوئ الإنسان ومثالبه في الخلق أو الـخُلق في حق المقدوح وغير حق لخير الغرض أو سوء القصد كالقدح لتعجيز القويّ المؤدّي إلى الملل في شيئ أو الميل عن تحقيق الهدف بترك العمل وعدم النجاح فيه.

وأيضا: هو كلّ لفظة إيذاء أو سباب، وكل تعييب أو رسم يشير إلى التحقير والتنكير، فقد ينطوي على نسبة أمر معيّن أو غير ذلك، قال تعالى: ***"يا أيها الّذين آمنوا لا تكونوا كالذين آذوا موسى فبرأه الله مما قالوا وكان عند الله وجيها"*** (الأحزاب:69).

***"ولا تسبوا الذين يدعون من دون الله فيسبوا الله عدوا بغير علم***

---

(1) قول الشيخ محمد المنتصر الريوني في كتابه (وكل بدعة ضلالة) ص-78-80



***كذالك زينا لكل أمة عملهم ثم إلى ربهم مرجعهم فينبئهم بما كانوا يعملون"*** (الأنعام:108).

***"إن الذين يؤذون الله ورسوله لعنهم الله في الدنيا والآخرة وأعد لهم عذابا مهينا* والذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات بغير ما اكتسبوا فقد احتملوا بهتانا وإثما مبينا"*** (الأحزاب:57-58).

**وله أسباب وأقسام:**

ومن أسبابه: الحسد والحقد والبغض وإحداث الفتن لمهمة دنيوية، وقد يكون السبب لمصلحة مّا كالتأنيب والتوبيخ للتعقيب، وذلك من باب التعليم وتربية النفس، وتهذيب العقل وتأديبه، على ضوء ما وردت من الآيات القرآنية والأحاديث النبوية عن القدح واللعنة والسبّ والإيذاء.

عن أبي هريرة رضي الله عنه أنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: المستبّان ما قالا، فعلى البادئ منهما حتى يتعدى المظلوم[1].

وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سباب المسلم فسوق، وقتاله كفر [2]

---

(1) رواه مسلم وأبو داؤد والترمذي.

(2) رواه البخاري ومسلم والترمذي والنسائي وابن ماجه.

وعن ابن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما رفعه قال: قلت: يا نبيّ الله الرجل يشتمني وهو دوني، أعليّ من بأس أن أنتصر منه؟ قال: المستبّان شيطانان يتهاتران ويتكاذبان[1].

وعن عبد الله رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من مسلم إلا وبينهما ستر من الله عزّ وجلّ، فإذا قال أحدهما لصاحبه كلمة هجر حرق ستر الله [2].

قلت: انظر إلى هذه الحكمة العظيمة فاعمل بها فإنّه ليس شيئ خير لك من ستر الله عليك فارض أيّها المؤمن باختيار الله لك.

**ويعتبر القدح قسمين: الأول: مذموم محرّم:** كالتقبيح في الخلق وهو ذم في الطبيعة من الوجه والعين من أعضاء الإنسان وهو خلق الله، قال تعالى: ***"هذا خلق الله فأروني ماذا خلق الذين من دونه بل الظالمون في ضلال مبين"*** (لقمان:11). وهو إثم كبير، وروى فيه البخاري ومسلم، عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم: "سباب مسلم فسوق وقتاله كفر". وهو طعن في صنع الله وعناد عليه.

---

(1) رواه ابن ماجه في صحيحه.

(2) رواه البيهقي هكذا مرفوعا، وقال: الصواب موقوف.



**القسم الثاني: الذم في الْخُلق:** أي سلوك الإنسان أخلاقه البشعة المنكرة، إما لإعلامه به وتعديله وتصحيحه، كإنقاص القذرة من المقلة جلاء للعين، ذاك خير وجائز، فيه مصلحة خاصة ومنفعة عامّة، قال تعالى: ***"ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر وأولئك هم المفلحون"*** (آل عمران:104). وقال أيضا: ***"قد أفلح من زكاها* وقد خاب من دساها"*** (الشمس:9-10). وقال أيضا: ***"وقل لهم فى أنفسهم قولا بليغا"*** (النساء:63).

وعن واثلة بن الأسقع رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تظهر الشماتة لأخيك، فيرحمه الله ويبتليك.

وعن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال: "قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من عيّر أخاه بذنب لم يمت حتى يعمله" قال أحمد: قالوا: من ذنب قد تاب منه.

"قلت: المراد كما أوضحه الإمام أحمد من عيّر أخاه بذنب قد تاب منه لم يمت حتى يبتليه الله بعمل مثل ذلك الذنب، وفي هذا الحديث تحذير واضح لكثير ممن يتبنّون خطة الوعظ الذي لحمته وسداه السباب والشتائم والتبديع وفي أكثر الأحيان ينتهي إلى تكفير المسلم بغير حق وهي

بدعة في الوعظ محرّمة مخالفة لتعليم الإسلام مخالفة لقول الله تعالى: ***ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتى هي أحسن إن ربّك هو أعلم بمن ضلّ عن سبيله وهو أعلم بالمهتدين.*** (النحل 125).

ولقوله تعالى: ***قل هذه سبيلي أدعوا إلى الله على بصيرة أنا ومن اتبعني وسبحان الله وما أنا من المشركين.*** (يوسف 108).

فيجب على الواعظ التوبة من جعله الوعظ وسيلة للسبّ والتجريح لأنه بذلك يكون فتنة ووباء، ووسيلة تؤدي إلى سخط الله وغضبه، لاتكن ممن أشربت قلوبهم الهوى والضلال فتضل عن الحق وهو واضح المعالم قال تعالى لنبيه داؤد عليه السلام: ***ولا تتبع الهوى فيضلك عن سبيل الله إن الذين يضلون عن سبيل الله لهم عذاب شديد بما نسوا يوم الحساب*** .(ص:26).

## حكم الدعاء واللعنة

**جائز مطلوب لأسباب، ومكروه مذموم لأسباب.**

والأصل في الإسلام، تهذيب الأخلاق، وتزكية النفوس، ونشر المحبة والألفة والإخاء بين المسلمين، روى الإمام أحمد بسند صحيح عن



أبي هريرة قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم: إنّما بعثت لأتمم صالح الأخلاق.

ولا شكّ أن السبّ واللعن يورث الأحقاد والضغائن والعداوة والبغضاء، لذا قال جلّ وعلا "***وقل لعبادي يقولوا التي هي أحسن إن الشيطان ينزغ بينهم إن الشيطان كان للإنسان عدوا مبينا***" الإسراء:53).

ومن الأذية للمسلم سبّه بما فيه فضيحة، وعدم ستره عند زلته، روى الترمذي وصححه الألباني عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: صعد النبي صلّى الله عليه وسلّم المنبر فنادى بصوت رفيع فقال: يا معشر من أسلم بلسانه ولم يقض الإيمان إلى قلبه، لا تؤذوا المسلمين ولا تعتروهم ولا تتبع في عوراتهم فإنه من تتبّع عورة أخيه المسلم تتبع الله عورته ومن تتبع الله عورته يفضيه ولو في جوف رحله، قال: ونظر بن عمر يوما إلى الكعبة فقال: ما أعظمك وأعظم حرمتك والمؤمن أعظم حرمة من الله منك.

عن أبي جحيفة رضي الله عنه قال: جاء رجل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم يشكو جاره قال: اطرح متاعك على الطريق فطرحه،

فجعل الناس يمرّون عليه ويلعنونه، فجاء إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله لقيت من الناس، قال وما لقيت منه؟ قال يلعنونني قال قد لعنك الله قبل الناس فقال إني لا أعود، فجاء الذي شكاه إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال: ارفع متاعك فقد كفيت.

ومن نوع ذالك للمسلم سبّ بعض أقاربه أو أحبابه الأحياء أو الأموات، روى الترمذي وصححه الألباني عن المغيرة بن شعبة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم: لا تسبوا الأموات فتؤذوا الأحياء. وروى البخاري عن عائشة رضي الله عنها قالت: قال النبي صلّى الله عليه وسلّم: لا تسبوا الأموات فإنهم قد أفضوا إلى ما قدموا.

ومن أعظم السبّ أن يلعن الرجل والديه، روى البخاري ومسلم عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم: إن من أكبر الكبائر أن يلعن الرجل والديه، قيل يا رسول الله: كيف يلعن الرجل والديه؟ قال: من يسبّ أبا أحد فقد سبّ أباه ويسّب أمه.

قال الإمام النووي في شرحه صحيح مسلم من سبّ المسلم بغير حق حرام بإجماع الأمة وفاعله فاسق كما أخبر به النبي صلّى الله عليه وسلّم.



* عن جندب بن عبد الله رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رجل: والله لا يغفر الله لفلان، فقال الله عزّ وجلّ: من ذا الذي يتألى على أن لا أغفر له؟ إني قد غفرت له وأحبطت عملك. رواه مسلم.

قلت: إن من حكم بكفر أحد من المسلمين أو حكم عليه بالشرك الأكبر بدون بيّنة فإن مصيره هو مصير من تألى على الله بأنّه لا يغفر لفلان وقد علمت ما في ذلك من الخطر والوعيد.

واللعن أشدّ من السبّ في الحرمة. ثبت في الصحيحين عن ثابت الضحاك رضي الله عنه أن النبي صلّى الله عليه وسلّم قال: لعن المؤمن كقتله أي: في الإثم.

ومن أمثاله سبّ صحابة رسول الله رضوان الله عليهم، لأن الله أمر أن نستغفر لهم فلا معصوم إلا الأنبياء. روى البخاري ومسلم عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: قال النبيّ صلّى الله عليه وسلّم: لا تسبّوا أصحابي فلو أن أحدكم أنفق مثل أحد ذهبا ما بلغ مدّ أحدهم ولا نصيفه. قال تعالى: ***"والذين جاءوا من بعدهم يقولون ربّنا اغفرلنا ولإخواننا الذين سبقونا بالإيمان ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين آمنوا***

*ربنا إنك رؤوف رحيم"* (الحشر:10). وروى البخاري ومسلم عن أنس بن مالك رضي الله عنه عن النبي صلّى الله عليه وسلّم قال: آية الإيمان حبّ الصحابة وآية النفاق بغض الأنصار.

اللهم أحسن أخلاقنا وجدد إيماننا واغفر لنا ولجميع المسلمين ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين آمنوا ربنا إنك رؤوف رحيم.

## تعريف اللعنة والدعاء

اللعنة والدعاء توأمان ومصدرهما إيثار النفس من السرور والحزن المنبعث، وهي نتيجة انفعالات النفس مما يغضبه ويرضيه.

**اللعنة لغة:** الدعوة على ظالم بالشر والنقمة والفتنة وغيرها

**اللعنة اصطلاحا:** تمن الأشياء من دوائر السوء على الغير

**الدعاء لغة:** النداء

**الدعاء اصطلاحا:** تمن الخيرات ورجاء البركات، ثم النجاة من الشر للغير.

**في القرآن الكريم آيات اللعنة والدعاء منها:**



قال تعالى: *"فويل للذين يكتبون الكتاب بأيديهم ثم يقولون هذا من عند الله ليشتروا به ثمنا قليلا فويل لهم مما كتبت أيديهم وويل لهم مما يكسبون"* (البقرة:79).

*"أولئك الذين حبطت أعمالهم في الدنيا والآخرة وما لهم من ناصرين"* آل عمران:22).

*"أولئك الذين لعنهم الله ومن يلعن الله فلن تجد له نصيرا"* (النساء:52).

*"أولئك هم الكافرون حقا وأعتدنا للكافرين عذابا مهينا"* (النساء:151).

*"واتل عليهم نبأ الذي آتيناه آياتنا فانسلخ منها فأتبعه الشيطان فكان من الغاوين"* الأعراف:175).

*"ويل لكل أفاك أثيم"* (الجاثية:7).

*"ويل للمطففين"* (المطففين:1)

*"ويل لكل همزة لمزة"* (الهمزة:1)

*"فويل للمصلين، الذين هم عن صلاتهم ساهون"* (الماعون 4-5)

*"والذين كفروا فتعسا لهم وأضلّ أعمالهم"* (محمد 8)

"*تبت يدا أبي لهب وتب* * *ما أغنى عنه ماله وما كسب* * *سيصلى نارا ذات لهب* * *وامرأته حمالة الحطب* * *في جيدها حبل من مسد*" (المسد:1-5).

وغيرها من صيغ الويلات واللعنات في كتاب الله

**ومن الأحاديث الوارة عن اللعنة والدعاء:**

* عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه قال يا رسول الله أيّ المسلمين أفضل؟ قال: من سلم المسلمون من لسانه ويده.

* قال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم: إن شر الناس عند الله منـــزلة يوم القيامة من تركه الناس اتقاء شره.

* وعن أنس قال: لم يكن رسول الله صلّى الله عليه وسلّم فاحشا ولا لعّانا ولا سبّابا، كان يقول عند المعتبة: ما له ترب جبينه".

* وقد أخبرنا نبيّنا صلّى الله عليه وسلّم أن السبّ والشتم سبب الإفلاس في الآخرة. فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم: أتدرون من المفلس؟ قالوا لا، قال: المفلس من أمتي يأتي يوم القيامة بصلاة وصيام وزكاة، ويأتي قد شتم هذا، وأكل مال هذا، وسفك دم هذا، وضرب هذا، فيعطى هذا من حسناته وهذا من حسناته، فإن



فنيت حسناته قبل أن يقضى ما عليه من الخطايا، أخذ من خطاياهم فطرحت عليه ثم طرح في النار.

وللحديث صيغة أخرى

* وقال أيضا: إياكم والفحش فإن الله تعالى لا يحبّ الفحش ولا التفحش.

وهمى أن تسبّ قتلى بدر من المشركين فقال: لا تسبّوا هؤلاء فإنّه لا يخص إليهم شيء مما تقولون ويؤذون الأحياء ألآ إن البذاء لوم.

* قال صلّى الله عليه وسلّم لعائشة رضي الله عنها: يا عائشة لو كان الفحش رجلا لكان رجل سوء.

* وقال أيضا: ليس المؤمن بالطعّان ولا اللعان ولا الفاحش والبذيئ.

* قال جابر بن ثمرة: كنت جالسا عند النبي صلّى الله عليه وسلّم وأبي أمامي فقال النبي: إن الفحش والتفاحش ليسا من الإسلام في شيء وإن أحسن الناس إسلاما أحسنهم أخلاقا.

* عن عائشة رضي الله عنها قالت: مرّ النبيّ صلى الله عليه وسلم بأبي بكر وهو يلعن بعض رقيقه، فالتفت إليه، وقال: لعّانين وصديقين؟ كلا وربّ

الكعبة، فعتق أبوبكر رضي الله عنه يومئذ بعض رقيقه، قال: ثمّ جاء إلى النبيّ صلى الله عليه وسلّم فقال: لا أعود. رواه البيهقي.

* وعن أبي الدرداء رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلّم لا يكون اللّعانون شفعاء، ولا شهداء يوم القيامة. رواه مسلم وأبو داود لم يقل يوم القيامة.

* وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال: قلت يا رسول الله أوصني قال: أوصيك ألاّ تكون لعّانا. رواه الترمذي، وقال حديث حسن غريب.

* وعن أبي الدرداء رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إنّ العبد إذا لعن شيئا صعدت اللعنة إلى السماء، فتغلق أبواب السّماء دونها، ثمّ تهبط إلى الأرض، فتغلق أبوابها دونها، ثمّ تأخذ يمينا وشمالا، فإن لم تجد مساغا رجعت إلى الذي لعن، فإن كان أهلا، وإلا رجعت إلى قائلها. رواه أبو داوُد.

* وعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: إن اللعنة إذا وجهت إلى من وجهت إليه قالت: ربّ وجهت إلى فلان، فلم أجد فيه مسلكا، و لم أجد عليه سبيلا، فيقال لها:



ارجعي من حيث جئت. رواه أحمد وفيه قضية، وإسناده جيّد إن شاء الله تعالى.

"هذه الأحاديث تحرم عليك لعن الأشياء كلها- البشر والحيوانات والجمادات بل الأشياء كلها- وأنّ كل شيئ مسخّر بتسخير الله والنجاة من ذلك هي الإدراك والعلم اليقيني بأنّك تتعامل مع الله من خلال خلقه فإنهم كلهم مسخرون فيما جعلهم الله فيه ولا يصدر شيئ من أيّ كائن سوى ما يريد الله منه فافهم".

## سبّ الدّين

السؤال ما رأي الدّين فيمن يسبّ الدّين بغير قصد؟

سبّ الدّين جريمة شنيعة وكبيرة من الكبائر التي يعاقب عليها مقترفها، لأن سبّ الدّين يدل على الاستهتار بالدين والاستخفاف بحرمته، ولا يليق بأي مسلم أن يفعل ذلك الجرم الأثيم ومن واجب ولي الأمر بين المسلمين أن يأخذ الجرم والردع أولئك المتطاولين على حرمات الله جلّ جلاله بسبّ الدّين

إن الله تعالى قد نهانا في كتابه الكريم أن نسبّ الكافرين والمشركين حتى يتطاول أولئك على حرمة الله ويسبوا دين الله فقال تعالى ***(ولا تسبوا الذين يدعون من دون الله فيسبوا الله عدوا بغير علم كذلك زينا لكل أمة عملهم ثم إلى ربهم مرجعهم فينبئهم بما كانوا يعملون)*** (الأنعام108).

ولا أفهم كيف يسبّ المسلم الدين بغير قصد، أفكان نائما أم كان مجنونا لا يعي ما يقول: لأن الرسول صلى الله عليه وسلم يقول: رفع القلم عن ثلاثة عن الصبي حتى يبلغ والنائم حتى يستيقظ والمجنون حتى يفيق أفهو أحد هؤلاء؟.[1]

## الإسلام والتقريب بين الطبقات

السؤال: ما موقف الإسلام من التقريب بين الطبقات

الجواب:-

لعل كلمة العدالة الاجتماعية لفي أصدق كلمة تطلق على ما أراده الإسلام من المؤاخاة بين الناس وإشاعة روح التعاون بينهم، وإتاحة

(1) انظر كتاب : يسألونك في الحياة والدنيا م:5 ص:185 للدكتور أحمد الشرباصي.



الفرص المتكافئة أو المتعادلة أمامهم، وينبغي لنا أن نتذكر أنه قد مهّد لتحقيق هذه العدالة الاجتماعية الفاضلة خير تمهيد، وحققها على درجات ومراحل، فبدأ الإسلام أتباعه على البذل والعطاء والإسهام في جهات البر وجاء في ذلك كثير من الآيات القرآنية والأحاديث النبوية وفرض الإسلام الزكاة، وجعلها ركنا أساسيا من أركانه، وقال القرآن الكريم والذين في أموالهم حق معلوم للسائل والمحروم (المعارج 24)

ثم جاءت الهجرة وانتقل المسلمون من مكة إلى المدينة وأخذ المجتمع الإسلامي ينهض على عنصرين متميزين:

العنصر الأول هم (**المهاجرون**): الذين أزعموا على الخروج من ديارهم وعقارهم وممتلكاتهم.

والعنصر الآخر هم (**الأنصار**): الذين كانوا مستقرين في أملاكهم ودورهم وعقارهم.

فعمد النبي صلى الله عليه وسلم إلى إيجاد لون من التوازن والتعاون بين الذين يملكون وهم الأنصار والذين لا يملكون وهم المهاجرون وأقام هذا التوازن على قاعدة الأخوة الإيمانية التى أقامها بين المهاجرين و الأنصار، بمقتضى قول الله تبارك وتعالى ***"إنما المؤمنون إخوة"*** (الحجرات 10) وقوله

سبحانه "***فأصبحتم بنعمته إخوانا***" (ال عمران 103) وقوله "***هذه أمتكم أمة واحدة وأنا ربكم فاعبدون***" (الأنبياء 92)

وآخى الرسول بين المهاجرين والأنصار، وصار كل أخوين من هؤلاء المؤمنين يتعاونان ويتناصران ويشتركان في السراء والضراء وإذا مات أحدهما ورثه الآخر كأنه أخوه من أبيه وأمه، ولم يأخذ الأنصار هذا التكيف الإجتماعي على أنه أمر ثقيل مفروض عليهم، بل أخذوه على أنه شيء حبيب إلى نفوسهم، يرضي كريم مشاعرهم ونبيل عواطفهم. ولم يسئ المهاجرون استغلال هذه الفرصة، بل اكتفوا من إخوتهم الأنصار، بما يدفع الأمطار والأقرار وانطلقوا يعملون ويكسبون حتى ساوى الكثير منهم في ماله وعقاره إخوة له من الأنصار بل لعل بعض المهاجرين قد زاد في ثروته على بعض الأنصار.

وكان الرسول عليه الصلاه والسلام يعلم أن تبعات هذه المؤاخاة موقوتة غير دائمة، وخصوصا فيم يتعلق بالميراث فلما نزل قوله تبارك وتعالى "***وأولو الأرحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله***" (الأحزاب 6) رجع الميراث إلى القرابة النسبية، وجعل يتلمس الفرصة المواتية للتقريب



بين الطبقات، ولتحقيق التوازن بين هؤلاء وهؤلاء، حتى جاءت الفرصة، [1]

**فوائد المدح والقدح:**

الذمّ واللوم وغيرها قد يكون من وسائل التربية للطلّاب وللخدّام ما لم يتجاوز الحدّ، قوله تعالى:- "***وعظهم وقل لهم فى أنفسهم قولا بليغا***" (النساء 63). والقول البليغ كالتوبيخ والتأنيب، وقوله :- ***ذرني ومن خلقت وحيدا، وجعلت له مالا ممدودا، وبنين شهودا، ومهدت له تمهيدا، ثم يطمع أن أزيدا***" (المدثر 11-14) . وقوله: "***وأنذر عشيرتك الأقربين، واخفض جناحك لمن اتبعك من المؤمنين، فإن عصوك فقل إني بريئ مما تعملون، وتوكل على العزيز الرحيم***" (الشعراء 214-217). ***وأمر أهلك بالصلاة واصطبر عليها لانسئلك رزقا نحن نرزقك والعاقبة للتقوى***" (طه 132). فهي أيضا من وسائل التربية من باب الثواب والعقاب فى تربية عقول الصغار والكبار، وهي نظرية ثابتة تساعد المربّين لنجاح أعمالهم التربوية وافقته التربية الإسلامية وغيرها.

---

(1) كتاب يسألونك في الحياة والدنيا ص 185/185

وللمربّين بضروبهم نظريّات مختلفة فى هذا الباب- يرى بعضهم وجوب التأنيب والتوبيخ والسبّ واللوم والضرب والطرد والتجويع والزجر والإحصار والتسجين والتكاليف وغيرها فى التربية على حسب إجرام من المربّى، وعلى حسب نوعيّة التربية من فلاسفة التربية الإسلامية على ضوء كتاب الله وسنّة رسوله ما لا يؤدي إلى الغلوّ والتفريط وتفسد به الأرض.

وذهب بعض فلاسفة الغرب غير المسلمين إلى تحريم عقوبة المربّى إطلاقا بحجّة الحريّة الإنسانية من طفولته إلى كهولته لا يعاب ولا يعاتب ولا يعاقب حتى فى المدارس والأسرة والمجتمع كما فى نظرية "ديكارت" وديوى " وغيرهما.

وللإبن حقّ على والديه وللطلبة حقّ على أساتذته وللمربّى حقّ على المربّي هي بفكرة أفسدت الدنيا وما فيها وأما النظرية الإسلامية في التربية غير ذلك لكلٍ من ولدٍ ووالديه حقوق وواجبات، ولطلبة العلم وأساتذهم وللمربى ومربّيه حقوق وواجبات تؤخذ وتردّ على كلي أحد الطرفين.



وحريّة الإنسان عند المسلمين فى الإسلام إعطاء كل ذي حق حقّه للصغير على الكبير والكبير على الصغير، وللنّساء على الرجال، والرجال على النساء، وللرئيس على المرؤوس، والمرؤوس على الرئيس، ومن تقريراته صلى الله عليه وسلم التآخي بين السلمان وأبي الدرداء:

زار سلمان أبا الدرداء فرأى أم الدرداء متبذلة قال فلما جاء أبو الدرداء قرب إليه طعاما فقال ما شأنك متبذلة؟ قالت إن أخاك أبا الدرداء ليس له حاجة في الدنيا قال فأكل فلما كان الليل ذهب أبو الدرداء ليقوم فقال له نم فنام فلما كان عند الصبح قال له سلمان قم الآن فقاما فصليا ثم قال: إن لنفسك عليك حقا ولضيفك عليك حقا وإن لأهلك عليك حقا فأعط كلّ ذي حقّ حقّه فأتيا النبي صلى الله عليه وسلم فذكرا ذلك؟ فقال له صدق سلمان. راوه وهب بن عبد الله السوائي أبو جحيفة.

وهذه هي الحرية الإنسانية الكاملة الراجحة النّاجحة، والحذار كلّ الحذار عمّا يؤدّي إلى نكران الحرية الإنسانية فى المدح والقدح المفرط فيه ما يحمل المسلم إلى الشرك بالله والكفر به وإلى فساد الدنيا وما فيها وتحقير ما كرّمه الله وفضّله على سائر المخلوقات بقوله تعالى:- **ولقد كرّمنا بني آدم وحملناهم فى البرّ والبحر ورزقناهم من الطّيبات**

***وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلا*** (الإسراء 70). وكذالك في نقيضه المدح والثناء والطرح والإجارة والهبة والعطاء

ولله درّ القائل :-

البعض يضرب بالعصا ** والبعض تكفيه الإشارة

## الإستهزاء

الإستهزاء والمراء والاستهتار والمزاح والازدراء والهمز واللمز وغيرهما من أنواع الفساد والايذاء في الدين والدنيا يفسد المحبة والإخاء ويسبب البعضاء والبطراء بين الناس.

ورد في قصة النبي موسى عليه السلام أن قوله "يستهزئون" في سورة الأحزاب: يآأيها الذين آمنوا لا تكونوا كالذين أذوا موسى فبرّأه الله مما قالوا وكان عند الله وجيها.

سبب هذه الآية في تفسير الجلالين المحلي والسيوطي: روي أن بني إسرائيل كانوا يغتسلون عراة ينظر بعضهم إلى سوءة بعضهم وكان موسى يغتسل وحده، فقالوا والله ما يمنع موسى أن يغتسل معنا إلا أنه آدر فذهب يوما يغتسل فوضع ثوبه على حجر ففر الحجر بثوبه فجعل موسى عليه السلام يعدو إثره يقول ثوبي حجر ثوبي حجر حتى نظرت بنو



إسرائيل سوءة موسى، فقالوا والله ما بموسى من بأس، فقام الحجر حتى نظروا إليه فأخذ ثوبه فاستتر به وطفق بالحجر ضربا قال أبو هريرة: والله إن به ندبا: أي أرا ستة أو سبعة من ضرب موسى، قوله "فبرّأه الله" أي أظهر براءته لهم وقوله "وهي نفخة في الحصية" أي بسبب انصباب مادّة أو ريح غليظ فيها وقوله "وكان عند الله وجيها" المراد عند آية مكانة وقدر لا مكان.

وكما ورد في قصّة جماعة من العرب سيتهزؤون بالنبي في سورة الحجر 95 ***"إنا كفيناك المستهزئين"*** سبب الآية في تفسير الجلالين أيضا: أي جماعة من قومه كانوا يسخرون به ويبالغون في إيذائه وإنما عجلت لهؤلاء العقوبة لشدّة إيذائهم لرسول الله وبفضله. والمستهزؤون كثير كأبي لهب وزوجته وولده وأبي جهل وقومه وهم الوليد بن المغيرة أي وقد مرّ رجل نبال وهو يجرّ إزاره فتعلقت قطعة من النبل بإزار الوليد فمنعه الكبر أن يطأطئ برأسه وينغز فجعلت تضرب في ساقه فخذ شته فمرض منها فمات، وقوله والعاصي بن وائل خرج على راحلته يتنزء فدخل شعبا فدخله نضرب شعبا فدخلت شوكة في أخمص رجله فانتفحت حتى صارت مثل عنق البعير فمات مكانه، وقوله وعدى بن قيس الصواب

الحرث بن قيس بن الطلاطلة كما ذكره في الهمزية وشرحها والخازن وغيرهم من كتب التفسير وقد هلك بأن صار القيح يجري من أنفه وعينه وفمه حتى مات، وقوله الأسود بن المطلب رماه جبريل بورقة خضراء فذهب بصره ووجعت عينه فجعل يضرب برأسه الجدار حتى هلك، وقوله الأسود بن عبد يغوث أصابه مرض الاستسقاء فمات به، وقيل إن النبي صلى الله عليه وسلم شكا هؤلاء الخمسة لجبريل عليه السلام فكفاه الله شرّهم، وقد أجاد صاحب الهمزية حيث قال في حقهم.

وكفاه المستهزئين وكم سا ** ء نبيا من قومه استهزاء

ورماهم بدعوة من فناء الـــ** بيت فيها للظالمين فناء

خمسة كلهم أصيبوا بداء ** والردى من جنوده الأدواء

فدهي الأسود بن مطلب ** أي عمى ميت به الأحياء

ودهي الأسود بن عبد يغوث ** أن سقاه كأس الردى استسقاء

وأصاب الوليد خدشة سهم ** قصرت عنها الحية الرقطاء

وقضت شوكة مهجة العا ** ص فلِلّهِ النقعة الشوكاء

وعلى الحرث القيوح وقد سا ** ل بها رأسه وساء الوعاء

خمسة ظهرت بقطعهم الأر ** ض فكف الأذى بهم شلاء



يقول تعالى: *(إنما المؤمنون إخوة فأصلحوا بين أخويكم واتقوا لعلكم ترحمون * يا أيها الذين ءامنوا لا يسخر قوم من قوم عسى أن يكونوا خيرا منهم ولا نساء من نساء عسى أن يكن خيرا منهنّ ولا تلمزوا أنفسكم ولا تنابزوا بالألقاب بئس الاسم الفسوق بعد الإيمان ومن لم يتب فأولئك هم الظالمون* يأيها الذين ءامنوا اجتنبوا كثيرا من الظنّ إن بعض الظنّ إثم ولا تجسسوا ولا يغتب بعضكم بعضا أيحبّ أحدكم أن يأكل لحم أخيه ميتا فكرهتموه فاتقوا الله إن الله توّاب رحيم).*

سورة الحجرات 10-12

***وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال:قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أحبب حبيبك هونا ما عسى أن يكون بغيضك يوما ما وأبغض بغيضك هونا ما عسى أن يكون حبيبك يوما ما" رواه الترمذي**

**الأحاديث الواردة عن ترك الإستهزاء بالناس**

* عن الحسن رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن المستهزئين بالناس يفتح لأحدهم في الآخرة باب من الجنة فيقال له هلم فيجيئ بكربه وغمه، فإذا جاءه أغلق دونه ثم يفتح له باب آخر، فيقال له هلم هلم فيجيئ بكربه وغمه، فإذا أغلق دونه، فما يزال كذالك حتى إن

أحدهم ليفتح له الباب من أبواب الجنة فيقال له هلم فما يأتيه من الإحساس رواه البيهقي مرسلا

* وعن عقبة بن عمار رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: إن أنسابكم هذه ليست بسباب على أحد وإنما أنتم ولد آدم طف الصاع ثم تملؤوه ليس لأحد فضل على أحد إلا بالدين أو عمل صالح رواه أحمد والبيهقي

قوله طف الصاع بالإضافة أي قريب بعضكم من بعض قال المنذري.

* وعن أبي ذر رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال له انظر فإنك لست بخير من أحمر ولا أسود إلا أن تفضله بتقوى. رواه أحمد ورواته ثقات مشهورون إلا أن بكر بن عبد الله المزني لم يسمع من أبي ذر.

"**قلت**: إن ما ورد في هذا الباب ليس شيئا منه بمستحيل لأن الجزاء من جنس العمل فلما عاش هذا المستهزئ في دنياه مخادعا مستكبرا ومغرورا استحق أن يخادعه الله مجازيا له في الآخرة بمثل جنس عمله ثم إن أبناء آدم كلهم سواسية كأسنان المشط ليس لأحد منهم فضل على أحد إلا بدينه وتقواه وصدقه وإخلاصه فالأوصاف الشكلية لا أثر لها في



تفاوت الناس عند الله. وانظر إلى نصيحة رسول الله صلى الله عليه وسلم لهذا الصحابي الجليل أبي ذر رضي الله عنه إذ قال له انظر فإنك لست بخير من أحمر ولا أسود إلا أن تفضله بتقوى" ولقد قال الله تعالى***"من يعمل سوءا يجز به ولا يجد له من دون الله وليا ولا نصيرا"***. (النساء 123)[1]

## المجادلة بالتي هي أحسن

قال تعالى:- ***(ادع إلى سبيل ربّك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن إنّ ربّك أعلم بمن ضلّ عن سبيله وهو أعلم بالمهتدين)***

شرع الإسلام فى الدعوة الحوار والمجادلة بالتي هي أحسن فى البحث العلمي كالأصول والفروع عند أهل المذاهب والطوائف الإسلاميّة والمحاورة مع أهل الكتاب –اليهود والنصارى- وأن الحكمة والمجادلة بالتي هي أحسن تتطلب إلى المناقشة والمدارسة تبرز منها الحقائق وتفيد المعارف الدينية والكونية وهي القضايا التاريخية على مرّ الدّهور قبل الميلاد وبعد الميلاد وقبل الرسالة المحمدية وبعدها.

---

1. قاله الشيخ الشريف إبراهيم صالح الحسني

فالجدال والحوار طبيعة الفكر تبثّ منها أفكارها وتزيد منها المعلومات الدينية والكونية ولا بدّ منها لكل داعية لأنها نهج الأنبياء والمرسلين مع الكفار وأعداء الدين كما في النبي إبراهيم عليه السلام مع نمروس والنبي موسى عليه السلام مع فرعون ونبينا محمد صلى الله عليه وسلم مع اليهود والنصارى ومشركي مكة كلها جدال وحوار حكمية مستشهدا بما قال المفسرون:

* ففي تفسير الإمام الماوردي في قوله تعالى: **[ادع إلى سبيل ربّك]** يعني إلى دين ربّك وهو الإسلام.

"**بالحكمة**" فيها تأويلان:

أحدهما: بالقرآن، قاله الكلبي

الثاني: بالنبوة، وهو محتمل

**[والموعظة الحسنة]** فيها تأويلان:

أحدهما: بالقرآن في لين من القول، قاله الكلبي

الثاني: بما فيه من الأمر والنهي قاله مقاتل

**[وجادلهم بالتي هي أحسن]** فيه أربعة أوجه

أحدهما: يعني بالعفو



الثاني: بأن توقظ القلوب ولا تسفه العقول

الثالث: بأن ترشد الخلف ولا تذمّ السلف

الرابع: على قدر ما يحتملون، روى نافع عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: "أمرنا معاشر الأنبياء أن نكلم الناس على قدر عقولهم.

* وفي تفسير ابن كثير عند هذه الآية

قال ابن جرير: وهو ما أنزله عليه من الكتاب والسنة **[والموعظة الحسنة]** أي بما فيه من الزواجر والوقائع بالناس ذكّرهم بها ليحذروا بأس الله تعالى.

وقوله: ***[وجادلهم بالتي هي أحسن]*** أي: من احتاج منهم إلى مناظرة وجدال فليكن بالوجه الحسن برفق ولين وحسن خطاب، كما قال: ***(ولا تجادلوا أهل الكتاب إلا بالتي هي أحسن إلا الذين ظلموا منهم)*** (**العنكبوت** 46)، فأمره تعالى بلين الجانب، كما أمر موسى وهارون عليهما السلام حين بعثهما إلى فرعون فقال: ***(فقولا له قولا لينا لعله يتذكر أو يخشى)*** (**طه 44**)

وقوله ***(إن ربك هو أعلم بمن ضلّ عن سبيله وهو أعلم بالمهتدين)*** أي قدم علم الشقيّ منهم والسعيد، وكتب ذلك عنده وفرغ منه فادعهم إلى الله، ولا تذهب نفسك على من ضلّ منهم حسرات، فإنه ليس عليك هداهم إنما أنت نذير عليك البلاغ، وعلينا الحساب ***(إنك لا تهدي من أحببت) القصص 56***، *(وليس عليك هداهم) البقرة* **272**.

وفي تفسير النسفي في فحوى هذه الآية:

أي ادع إلى الإسلام بالمقالة الصحيحة المحكمة وهو الدليل الموضح للحق المزيل للشبهة، والموعظة الحسنة وهي التي لا يخفى عليهم أنك تناصحهم بها وتقصد ما ينفعهم فيها أو بالقرآن أي ادعهم بالكتات الذى هو حكمة وموعظة حسنة والحكمة المعرفة بمراتب الأفعال والموعظة الحسنة أن يخلط الرغبة بالرهبة والإنذار بالبشارة ***(وجادلهم بالتى هي أحسن)*** بالطريقة التي هي أحسن طرق المجادلة من الرفق واللين من غير فظاظة أو بما يوقظ القلب ويعظ النفوس ويجلو العقول وهو ردّ على من يأبى المناظرة في الدين ***(إن ربك هو أعلم بمن ضلّ عن سبيله وهو أعلم بالمهتدين)*** أي هو أعلم بهم فمن كان فيه خير كفاه الوعظ القليل ومن لا خير فيه عجزت منه الحيل.



فإنه يبدو جليا من خلال هذه الشواهد كلها في كتب التفاسير جواز المناظرة والمجادلة في الإسلام ما لا تتجاوز الحدّ الذى رسمه الكتاب والسنة.

والحذار الحذار على الدعاة المسلمين عن إيذاءه أخيه المسلم نحو الطعن والتعييب وغيرهما مما يؤدي إلى انقطاع الأخوة الإسلامية وفساد المجتمع، إذ كلمة المجادلة بأكملها مشروطة بنقد الأسلوب والموضوع دون الواضع التى مال إليها الأغلبية الساحقة من دعاة هذا العصر.

**يقول الألوري عن مجادلة أهل الكتاب بالتي هي أحسن:**

لقد قررنا آنفا أن الله تعالى بعث محمدا صلى الله عليه وسلم وأنزل عليه الكتاب بالحق مصدقا لما بين يديه من الكتاب ومهيمنا عليه وقد كان الإنجيل مصدقا للتوراة، والقرآن مصدقا للتوراة والإنجيل.

ولكن اليهود كذبوا الإنجيل والنبي صلى الله عليه وسلم الذى جاء به، لذلك كان كلا فريقين يكذب بعضهم بعضا، قال تعالى: ***وقالت اليهود ليست النصارى على شيئ وقالت النصارى ليست اليهود على شيئ.*** سورة البقرة 113

***ولما جاء القرآن كذبوا به وبالنبي صلى الله عليه وسلم الذى جاء به، وقال تعالى: وقالوا لن يدخل الجنة إلا من كان هودا أو نصارا تلك أمانيهم قل هاتوا برهانكم إن كنتم صادقين* بلى من أسلم وجهه لله وهو محسن فله أجره عند ربه ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون"*** سورة البقرة 111-121.

اليهود والنصارى هم أول من عارضوا الدعوة الإسلامية وجادلوا النبي محمدا صلى الله عليه وسلم، فرد القرآن عليهم وعلّم النبي كيف يجادلهم بالتي هي أحسن في أسلوب منطقي، يقدم الحق واضحا جليّا من التعرض لشخصيات الأنبياء ولا لرسالاتهم، وعلى مثل هذا يجب أن يسير الداعية في مجادلة أهل الكتاب، ويرى ذلك في سورة آل عمران من قوله تعالى: " ***إن مثل عيسى عند الله كمثل آدم خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون * الحق من ربك ولا تكون من الممترين* فمن حاجّك فيه من بعد ما جاءك من العلم فقل تعالوا ندع أبناءنا وأبناءكم ونساءنا ونساءكم وأنفسنا وأنفسكم ثم نبتهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين" آل عمران 26-59) إلى قوله تعالى: قل يا أهل الكتاب لم تصدون عن***



***سبيل الله من ءامن تبغونها عوجا وأنتم شهداء وما الله بغافل عما تعملون"*** سورة آل عمران 99

منذ عهد النبي صلى الله عليه وسلم والصحابة والتابعين إلى يوم اليوم، لم يزل أهل الكتاب يتفقدون مطاعن النقد في الإسلام نبي الإسلام، وكانوا يثيرون شبهات كثيرة حول شريعة الإسلام وحول سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم وأزواجه وغزوته، بل حول القرآن بالذات .

ولقد تكفل القرآن وكتب سيرة الرسول بالرد على الطائفة الأولى من تلك الشبهات.

فعلى الداعية أن يدرسها بإتقان ويستحضر الردود عليها في جميع الأحيان.

أما ما أثاره المستشرقون والمبشرون في الآونة الأخيرة فقد قيض الله له رجالا ردوا عليه ردّا مقنعا بحجج دامغة على التحقيقي العلمي.[1]

**قال أيضا:– الدعاة:–** جمع داع وداعية.

وهو الذي نصّب نفسه للدعوة إلى الله وحده والإيمان به تعالى وبنبيّه محمد صلى الله عليه وسلم وإلى العمل الصالح والإحسان فى العبادات

(1) انظر كتاب تاريخ الدعوة إلى الله بين الأمس واليوم ص 258-259

والمعاملات والحكومات.

والدعاة ليسوا على نوع واحد ولا على شكل واحد، بل هم أنواع وأشكال. منهم: المتفرغون والمتطوعون ومنهم العلماء والأمراء والملوك والأثرياء، ومنهم التجار والصناع والنساك والوعاظ.

وما من دعوة صادقة إلا وبجانبها دعوة كاذبة، وما من زعيم إلا ويقوم بجانبه زنيم دعى، والأدعياء: جمع دعى، وهو زنيم.

وهو من ينتسب إلى قوم وليس منهم، أو من يتخلق بأخلاق قوم فى الظاهر وهو يعتقد خلاف ذلك فى الباطن- كالمنافق يظهر خلاف ما يبطن.

وأصل الدعى: الزنيم الذي يدعى إلى غير أبيه، أو يدعيه غير أبيه. وقال ابن كثير فى تفسيره: يستعمل الزنيم للمشهور بالشر بين الناس، ومن ذلك قوله تعالى فى وصف الوليد بن المغيرة:؛( عتل بعد ذلك زنيم) القلم:١٣.

ويغلب إطلاق الزنيم على أولاد الزنا- لأن الشيطان يتسلط عليهم غالبا ما لا يتسلط على غيرهم.

وخلاصة القول: أن كل من ينتسب إلى نسب ليس منه فهو دعى ذلك النسب، وأنّ كل من ينتسب إلى حسب ليس فيه فهو دعى ذلك الحسب.



والنسب هو الدم..والعنصر.. والكرم.

وأدعياء الأنساب والأحساب هم الذين يتظاهرون بالولاء لهذه الأسباب والأحساب ويتحمسون لها فى الدفاع، ولكنهم فى الحقيقة يعينون العدو فى باطنهم على تلك الأنساب والأنساب على غرار ما ذكره النبي صلى الله عليه وسلم فى الحديث الذي رواه أبو داود والحاكم وسماه فتنة السراء... إلى أن قال : ( دخنها من تحت قدمي رجل من أهل بيتي يزعم أنه مني وليس مني وإنما أوليائي المتقون ).

إذا لم يكن الدعاة إلى الله من طبقة واحدة بل من مختلف طبقات الناس من العلماء والأمراء والنساك والزهاد والفقراء والأثرياء فإن الأدعياء لا يكونون فى طبقة واحدة بل فى مختلف الطبقات خلافا لمن يزعم أن فى الطوائف الصوفية وحدها دعاة وأدعياء، والحقيقة أن فى كل طبقة من طبقات خلق الله دخلاء يعرفون بأدعياء.

فإبليس كان دخيلا على الملائكة فى الرفيق الأعلى فكان دعيا، وقابيل كان دخيلا على أبناء آدم فكان زنيما.

وامرأة نوح وامرأة لوط كانتا تحت عبدين من عباد الله الصالحين فكانتا دخيلتين ، وكنعان كان دخيلا على أبناء نوح فكان زنيما، والسامري

كان دخيلا على قوم موسى فكان زنيما . كما كان قارون على طراز هارون فكان زنيما، يعرف ذلك كله من يتابع التاريخ ويستقصى الدخلاء فى كل قوم، وعلى هذا فالدعاة ليسوا نوعا واحدا فلا يكون الأدعياء نوعا واحدا..[1]

**قلت:**– ومن أساليب الألوري فى الدعوت كان الألوري فى دعوته إلى الله يستخدم وسائل وأساليب شتّى تعلم وترى بمستوى من نظر فيها لأنه عالم يعلّم، وأديب فى وعظه يأدّب وفيلسوف فى تربيته يتفلسف ومؤرخ كبير فى إرشاده يؤرخ تاريخا منقحا ولا يتلخبط فيه. وله أساليب اجتماعية من حيث السياسة عند ما اعترض الأمر إلى ذلك كما يدعوا رجال السياسة فى منتهى الشجاعة وصراحة القول ولا يخاف فيها لومة لائم ولا يخاف بخسا ولا رهقا.

كان الألوري يدعوا الملوك والأمراء بأسلوب يناسب مكانتهم، يلين فى مواطن اللين ويغلظ فى موطن يقتضي الغلظة، كان الشيخ من أساليبه للدعوة الإسلامية يكتب نشرات عديدة وتآليف كثيرة فى مختلف المناسبات لمحاربة اليهودية والنصرانية والإلحاد والشر كذالك باللغة العربية

(1) انظر كتاب تاريخ الدعوة إلى الله بين الأمس واليوم (ص:234-236).



والإنكليزية الرسمية، فى الجرائد والمجلات.

كان الألوري فى دعوته يؤلف بين قلوب المسلمين والعلماء ويوحد صفوفهم، ومن نوع ذلك تأسيسه ( رابطة الأئمة والعلماء) فى جنوب نيجيريا محاربة لتحاد الأساقفة المسيحية المتحدة ضد الأئمة الإسلامية، وكان الشيخ بعيدا عن اللغو والتفريط وتجاوز الحد والتكبير.

والقضايا العصرية فى كل العالم الإسلامي تدعوا إلى المصالحة فى مناهج الدعوة إلى الله تعالى لأنّ أكثر الدعاة يميلون عن مناهج الأوّلين فى أساليبهم وثقافاتهم وحضاراتهم منهم من مال إلى كليا إلى الإستشراقية والإستغرابية، ومنهم من مال إلى الحضارة الغربية، ومنهم من غرضه السياسة، وغير هؤلاء من قصدهم حبّ التملّك والظهور وجعلوا الدعوة إلى الله أحبولة ومصايد لقضاء حوائجهم، وجعلوا النزاهة والشتم والسبّ مناهجهم للتغلب على من دون طائفتهم وحزبهم فى تآليفهم وخطبهم المنبرية ومحافلهم الإجتماعية ومحاضراتهم الندويّة فى المعاهد والجامعات، وتظهر ذالك فى قنوات التلفزات والإذاعات والفيديوهات وأكبر من ذالك إشاعات "فيسبوك واتاب يوتوب" [1] وجميع وسائل الإعلانات

(1) Facebook Whatsapp You tube

والإعلامات، وأصبح المسلمون اليوم حَيارى فى مناهج الدين والدعوة فى تكفير بعضهم بعضا والخصامات الأمر الذي حدّي إلى المحكمة الإقليمية والدولية.

وفى جنوب نيجيريا وشمالها آشتدّ الأمر إلى العداوة بين من يسمّون بأهل السنة وغيرهم منذ عام ١٩٩٢ بعد وفاة الألوري، لأن الألوري كان عائقا وحجابا لظهور هذه الفتن فى جميع مناهجه الدعوية رحمه الله تعالى.

ومن الجدير بالذكر هو حسن الحظ بعث الله رجالا ف. العلم أكفّاء وشبابا فى الدعوة أشبالا يعدلون فى دعوتهم ويمثّلون الصلحاء فى مناهجهم يميّزون بين الفضّ والقضّ جامعين بين الثقافة الإسلامية والحضارة العصرية لأن الإسلام دين ودولة لا يرجون بقيامهم التملّك والظهور ولا يخافون فيه لومة لائم.

فأصبح الأمر يعود إلى أصله والسيف إلى وطابه، وعلى مقدمهم الشيخ حبيب الله مدير مركز التعليم العربي والإسلامي أغيغي حفظه الله ونصره فى الجنوب، وتبعه فى ذالك رجالات العلم والمعرفة فى الجامعات والمراكز والمعاهد والجمعيات وعلى الأخصّ مولانا الشيخ الشريف إبراهيم صالح الحسيني مفتي ديار نيجيريا وممثّل علماء أفريقيا فى عالم



الإسلامي حفظه الله ورعاه، لمقاومة المنكرين ومنافقي الدين فى الدعوة بالحجج والبراهين فى الأصول والفروع على الصدق والأمانة والمصلحة العامة للأئمة الإسلامية النيجيرية والأفريقية وهي أمور ظاهرة لا خفاء لها.

فجزاهم الله خيرا لإحياء التراث الإسلامي الحقيقي ونشرها للمسلمين الحائرين المحتاجين إليها.

## خاتمة

إن المقصود بهذا البحث نصيحة وتنبيه لإخوتنا المسلمة في العصر الراحم للأخلاق المذمومة المضلة الشائعة بين المسلمين في كل مكان الأمر الذي يؤدي إلى الإنسلاخ من المروءة إلى الوقاعة، ومن الإحسان إلى الإساءة في جميع الأحوال قولا وفعلا.

إن المسبة والشتائم والإذاءة أشنع خلق، لا يعوضها ولا يعتريها إلا العقل الهمجي والإنسان الهزلي، لأنها وغيرها من الطبائع المذمومة دوافعها الغضب وضعف العقل.

قال أنس بن مالك رضي الله عنه: خدمت رسول الله صلى الله عليه وسلم عشر سنين، فما قال لي لشيئ فعلته لم فعلته؟ ولا في شيئ لم يكن ليته كان، وكان إذا خاصمنى مخاصم من أهله يقول: دعوة لو قضي شيئ لكان4 .

قال الإمام الشافعي رحمه الله في ديوانه:

إذا رمت أن تحيا سليما من الردى ... ودينـك موفور وعرضك صـيّن
لسانك لا تـذكر به عورة امرئ ... فكلّـك عـورات وللناس ألسـن
وعيناك إن أبـدت إلـيك معايبا ... فدعها وقل يـا عيـن للناس أعين



وعاشر بمعروف وسامح من اعتدى ... ودافـع ولكن بالتي هي أحسن

## القصائد عن المدح والقدح من ديوان الإمام داود ألفنلا

### بمناسبة حفلة المولد النبوي عام 1993م والتعميم والبيئة لمقدمي القادرية والتجانية بمركز نور الإسلام إسالي أوجا

ليس فـي حالـي ولا في عادتـي ... أن أعـيب الفضـل من أجل الثنا
إذ بـتفضيل أولى الفـضل الـولا ... فهو عيـب سَـبٌّ من نال السّنا
مـن تـعالى أو تـحدّى غيـره ... من ذوي سـابق فضل قـد ونا
والتّـزكّي والتّـرقّـي بـالصّفا ... مـن مقام الـحق يا صـاح الفنا
خـذ وصـايا ياحبيبـي بالوفا ... لا تـخض في سب من ذاق العنا
يا مريدي كـن صفـيّا صافـيًا ... وتـقـيّا ووليّـا بـالـهنا
واجعلن فـيك التّـجلى بالـخفا ... لا تُـجلى قـبل ظهـران الـقنا
فـوقار وخـشوع وحـيا ... ودوام الـذّكر مـن صفو الـجنا
بعـد ذا صبـر وعـفو وسـخا ... وعـدول ثـم زهـد في الـدّنا
صمـت فكر منه بـل عبر النّهى ... واسْـعَ بالـخيـرات فقرًا وغـنا
آت حـقًا كُـلَّ ذي حـق ولا ... تَظلـم الغيـر بـشيـئ والـخنا
حـاسبِ الـنَّفسَ وراقبْ سَيرَها ... وأسـأل الله الرّضا نيل الـمنـى

## وفي عام 2016م

لولا الأصول لكان الـناس في همج ... يمشون للعيش في الدين على حرج
لكن رحمة ربّ العالـمين أتـت ... على العباد خصوصا في ذوى العرج
علم الأصـول سبـيل الله لليسر ... تخصيص حكم وتعميم على النهج
في الأمر والنهي والإثـبات والنفي ... قطعا وظنا على الإيـمان لا الخرج
على الذين أتوا مـن بـعد فلسفة ... نظرية العقل فـي الأحكام بالحجج
من الطوائف صـوفي كـذا سلفي ... هاموا وقاموا على العصيان بالهرج
يستنعـفون كـتاب الله والسنـن ... ويستخـفون في الإسلام باللّجج
بل يـحسبون غرورا أنهم صلحوا ... هل العبادة بالطـغيان والـمرج؟
وغيرهم في أمـور الـدين عرقلة ... قد ينكرون عـلى الإخوان بالزعج
داموا على الناس بالتكفير والرهب ... ويستغشون بالـعرفان والنـضج
حقيقة الـدّين والعـرفان يا أممي ... مـخافة الله في الأحـوال واللهج
بيـن العـباد وبين الله والـذات ... مـحاسن الخلق في الأفراد والمزج
السـب واللعن سيماهم ومذهبهم ... لا عرف فيهم ولا التوقير في اللهج
أتـذكرون حـديثا قيل في النهي ... عـن الإبـاهـة بالعرفان واللجج
لا تطلب العلم للطغيان والـخصم ... أو الـمفاخـر بيـن الناس للبرج



نيل العلوم لجلب الـخير مصلحـة ... مضرها لفساد الأرض مـن هرج
لا تجعلوا أمة الإسـلام مـرماكم ... بل واجهوا كل عادي الدّين للفرج
كونوا عدوّ النصارى واليهـود معا ... والمشركين تواصو الـحق بالـبهج
للمؤمنيـن أولى الإسـلام والعلم ... بالبـر والتقـوى يا إخوة العلـج
وأمر بعرف وأعرض عن جهالة من ... يـجفوك بالعنف والنكران والهمج
فادع إلى السّلم سبل الأمن والسعد ... جـادل بحكمة والحسنى على النهج
إن الـجدال وبـث العلم واجبنا ... لكن على الرشد والإسعاد لا الغنج

****************************************

## بمناسبة حفلة مولد النبوي الشريف بمدينة زاكي الموافق يوم السبت 2018/8/24

في السابقين دروس نستفيد بـها ... نـحيا بـها ونقيها لا نـجافيها
كي لا نعيّب شيخا منهمو نقضوا ... فيما رأوا ودروا حتـى نـكافيها
إن الـمثالب فيهم فـي مـناقبنا ... جـلّت مـثالـبهم فينا نراعـيها
مهما تـوفّرت الأسباب حاضرة ... قـلّت تـجاربنا الدنيا مـجاريها
الله يكـرم من يكـرم مـدارسه ... ويعتنـي بـحقوق كـي يوافيها
إن الغـزالي نـور في عواصـرنا ... وأنّـه أسوة البـركات نـجنيها

الأوّلون رجال العلم والعمل  لا يغترّون بدنياهم وما فيها
وكيف نحن دعاة العصر نقصدها  بعضٌ لبيضٍ عدوٌّ هل نشافيها
فنقتدي بهداة الدّين ما سبقوا  بالحسن أخلاقهم حذوا نحاذيها
النقض والنقد والتعقيب عادتنا  ولم يكن لصلاح الأمر ندريها
وشيخنا حجة الإسلام أدّبنا  في حرم سيّده حكما نحاكيها
جزاهم الله خيرا في مساعيهم  علما وخلقا وأخبارا نراويها
الله يرحمنا دنيا وآخرة  بهدي خير رسول ما نعانيها

**************************

### وفي عام 2018

أولئك أعلام الولاية عزة  ملابسهم تقوى الإله وعصمة
وإن قيل فيهم بالملامة رتبة  لهم عند ربّ العالمين وجنة
فما حاجة الإخوان في سب من مضوا  لقد تركوا الدّنيا ولله صحبة
وجا في الحديث نهي سبٍ لمن فنوا  وذا سنة المختار ما فيه غمّة
تفانوا بحب الله طاعة مصطفى  على الشرع والإخلاص للدّين عمدة
فيا عاديا للأولياء مسبة  لقد ذُقت سما شتم من هو حُجَة
فإن لحوم الأصفياء سمومة  لحاسدهم للمنكرين بلية



ولو عدت عن ذا يغفر الله ما سلف  فيعطيك مما تبتغي لعطية
تركت اليهود والنصارى تحبهم  وتنكر أصحاب الولاية عصية

**********************

### لمناسبة الدروس الرمضانية بمركز نور الإسلام عام 2018م

السبّ واللوم في عادات من جهلا  إلا الكتاب على الأحكام قد نزلا
تبّت يدا ثمّ ويل للذين عصوا  تعسا وبعدا لهم من أجل من حصلا
ليست مصالح أهل الله في شتم  سد ولوم كذا الإهزاء من جفلا
في سنّة المصطفى الآداب والأرب  تنهى التفحش في الأقوال والفشلا

************************

### في عام 2018م

هم المجدد دين الله من خلط  قضوا محاربهم لله يصفونا
ذاقوا المذلة والتحقير عدوانا  على سبيل رضى الرحمان يدعونا
وكم وكم ضربوا واستوهنوا نصبوا  للعلم والدين في التبليغ يسعونا
منهم شيوخ كذا الشبان والهرم  منهم رجال نساء ليس ينسونا
هم العماد قوام الدين والجيل  ليسوا يخافون فقر لا يبالونا
قضوا نحو بهم بل منهم منتظر  ما بدلوا في رحاب الله يغزونا

الشـيخ آدم شيخ الـوقت معـترف    كمال دينٍ أبو الإحـسان يدعونا
والأربـجي فـذا الـهمذان يوسفنا    قد جاء بالـمنهج التعميم يوصينا
عمـوا العـمامة واللحيان إرسـالا    وفـي الحجاب لنسوان يـجدونا
ولا يـخشـؤون جنودا لا ولا ملكا    لا يستحـيون عـن قيل يـقولونا
وقام في عصرهم شيخي ابن جرجيس    موسى الكريم لنهج العصر يصفونا
ويقتدى بالإلـوري فـي مـراكزه    بشمس الدين لنـشر العلم يقفونا
دار العـلوم مـنار العلم عـرفانا    فـرع لـمركـزنا الأصلي ليربونا
وفـي إبـادن مـعاهـد منابـعنا    يسقى المعارف في الأرجاء يسقونا
لا تنسى فضلا لأهل العلم أرض زكي    وفـي إيكِـرُنْ وَأَيْدَي ثمّ أَوشُونا
أولـئك الناس لا يعـفون عـن خطأ    ولا يكفو عـن الإخـوان ينسونا
الخطـأ والكـره والنسـيان مغـتفر    نصّ الكـتاب دليل الإثر يـدرونا
ولا القـياس ولا الـرأي ولا النظـر    هـما لبـدعة فيما قـد يقولونا
لا يـردّوا لـمن يـرجو تـحيّتهم    من غير قومـهم بـل لا يصـلونا
وراء من لـم يـكن فـي حزبهم أبدا    يعنـون مذهـبهم أعـلى يراموا
وفـي الكتاب يقول الله مـولانـا    ولا تزكوا لنا الأعـمال تـسعونا
والعصر يدعو إلى التـوحيد للنجـح    والبعض للبعض بالـتيسير لـبغونا



لا يغترونّ مـن الأعـمال ما عملوا    إلاّ إذا رضـي الرحمان يـرضونا
هل نحن نعلـم مـن يرضى الإله به    في الدين في الحال والإسرار يرعونا
العلم معرفة والعـمل تـجـربـة    في القول يسر وفي الأفعال يشقونا
لينظر الكلّ هـل فـي قوله نسب    في الأمر والنـهي حالا فيه يرجونا
لا يكمل الله فـي أحد من البـشر    محامد الـخلق إلا كـان يـعفونا
لا يغفر الله من أعـمى عـلى عمد    ولم يفرّ عـن العـصيان مـظعونا
ويرحم الله كـلا عـامـلا خـطأ    تابـوا يزيد الله بالإحسان يغدونا
لفي الكتاب نصوص غـير واحـدة    تنـهى الـمسبّة والإجرام ملعونا
وليس فـي الدين زلـزال ومقتـلة    فـي غيـر حق من القرآن ندرونا
لا تـحرموا مـا أحـلّ الله إخوتنا    ولا تـحلو نـواهيه وتـسهـونا
والله يـشهد كـلا فـي مـقاصده    خيـر وشرّا على النيات تـجزونا
وبـل لـكم معشر العلما تـراوؤن    فـي دعـوة الله كذبا ما يقولونا
الـحسد والـحقد والتـدمير دأبهم    ويقـرؤون كـتاب الله جـادونا
حـجابـهم أظلم محجوجهم ظالـم    وحـجة منـهم لله يـدعونا
كما يقول الـغزالـي فـي تـفاسره    فـي سابقين إلى الـخيرات يفنونا

************************

**وفي إحدى المناسبات السابقة مرتجلا الموافق 2019/12/10**

عودوا إلى أعمالكم لا تجزعوا    إن الرجال بعصرنا لمؤلع
لا تشتموا بمقالكم لا تقبحوا    صون المروءة ديننا فلتسمعوا

******************

**وفي إحدى المناسبات السابقة بالارتجال 2019/12/10**

أأبناء المعارف قلت قفّوا    عن العدوان في سبّ فكفّوا
دواما كنت أنهيكم سبابا    وأرشدكم إلى الإحسان عفّوا
وإن عفّيتمو سبّا ولوما    يعفّ صغاركم بالصفح صفّوا
وللقرآن والإسلام خيفوا    ليوم تحسبون لذاك زفّوا



## المصادر والمراجع

* العلاّمة اللغوي مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي (ت:817هـ)، القاموس المحيط، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، بإشراف: محمد نعيم العرقسي، الناشر: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت لبنان، الطبعة: الثامنة، 1426هـ-2005م، عدد الأجزاء:1.

* أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (ت:393هـ)، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، الناشر: دار العلم للملايين- بيروت، الطبعة الرابعة 1407هـ-1987م، عدد الأجزاء:6، (ج:6، ص:2260-2261).

* كتاب النصيحة الكبرى للشيخ الشريف إبراهيم صالح الحسيني (ج:2، ص:224، 229، 233).

* كتاب: يسألونك في الحياة والدين للدكتور أحمد الشرباصي.

* كتاب: كل بدعة ضلالة للشيخ محمد المنتصر

* المحدث الألباني المصدر صحيح الترمذي خلاصة حكم المحدث صحيح الصفحة 2413أو الرقم 1968

التخريج أخرجه البخاري (ص 78)

* ديوان الإمام داود ألفنلا عبد المجيد أيليخا

* المكتبة الشاملة

* تاريخ الدعوةوالدعاة بين الأمس واليوم : آدم عبد الله الألوري.



فهرس المحتويات

## المؤلف في السطور

### السيرة الذاتية

**الإسم: الإمام داؤد ألفنلا**

**إسم العائلة: عبد المجيد أيليخا محمد الثاني أديجوما**

### التعليم

- المرحلة الإبتدائية: نوّرالدين بيدي ولاية أويو (١٩٦٦)م
- المرحلة الإعدادية: كلية شمس الدين أكلنبي إلورن في ولاية كوارا نيجيريا (١٩٦٩)م
- المرحلة الثانوية: مركز التعليم العربي والإسلامي أغيغي لاغوس نيجيريا (١٩٧٩)م
- المرحلة الدبلوم في التربية والتعليم والدعوة: جامعة الأزهر الشريف القاهرة المصرية (١٩٨٥)م

### المناصب

- مؤسس ومدير نور الإسلام للتعليم العربي الإسلامي أغيغي لاغوس
- والمدارس التابعة داخل نيجيريا وخارجها
- الإمام الجامع بمدينة بيدي ولاية أويو نيجيريا
- عضو في رابطة الأئمة والعلماء في بلاد يوروبا
- مستشار رحال الدعوة في اللغة العربية في لاغوس
- عضو في المجلس الإسلامي النيجيري
- المشرّف العام بجمعية المسلمين في منطقة إرسادوا في ولاية أويو نيجيريا
- مؤسس مجلس الإتحاد القادرية والتجانية أغيغي لاغوس نيجيريا
- مستشار لعدة جمعيات إسلامية في نيجيريا وخارجها
- رئيس نقابة المركزيين فرع أغيغي ولاية لاغوس
- أختيرا للدروس الحسنية في المملكة العربية المغربية (٢٠١٠)م

an-nuur@ 08051458787, 08122255476